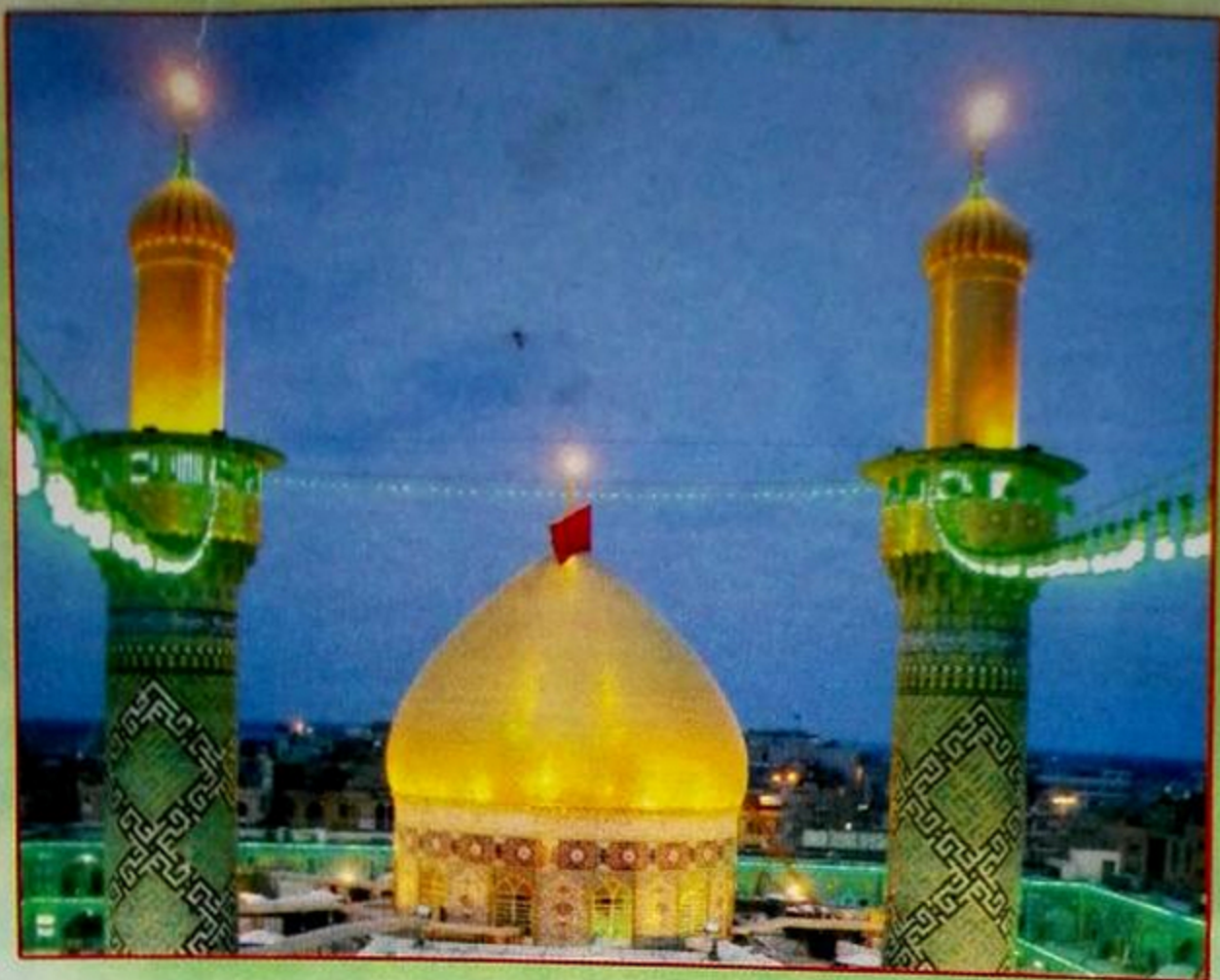




والعصمة الصفري عليه السلام العباس

للمرجع الديني الراحل
 الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
 أعلى الله درجاته

العباس عليه السلام

والعصمة الصغرى

المرجع الديني الراحل

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(أعلى الله درجاته)

مؤسسة الوعي الإسلامي بيروت لبنان

الطبعة السادسة

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

مواقع جديدة بالمراجعة:

www.s-alshirazi.com

www.alshirazi.com

www.annabaa.org

www.14masom.com

www.siironline.org

دار العلقي للطباعة والنشر

كربلاء المقدسة / العراق

شبكة كتب الشيعة

مطبعة النجف الأشرف / حي عدن



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر لنا التاريخ جملة من صحابة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام وأطنبت التراجم بذكر أحوالهم وسيرتهم، وأفردت المجلدات الضخمة في سرد أحوال بعضهم حتى من لا يملك فضيلة (الصحبة).. غير أن هذا التأريخ قد قصر أيما تقصير في تسليط أبحاثه على أحوال عترة رسول الله ﷺ وأئمة الهدى عليهم السلام والتابعين لهم.

والعباس عليهما السلام هو أحد الأعمدة الرئيسية الذي أبلى البلاء الحسن في سبيل الذود عن الإسلام والإمامة.

هذا ما سنجده في هذا الكراس الموسوم بـ (العباس عليهما السلام والعصمة الصغرى) الذي لا ينحو ما تعارفنا عليه من ذكر

مواقفه في كربلاء وحسب، بل يبرز الجوانب التي تخفى على
الكثيرين، الرتبة العلمية السامية التي كان عليها أبو الفضل
عليه السلام.. والزهد والتقوى اللذان أوصلاه إلى مرحلة (العصمة
الصغرى) كما طبع المؤلف لمسات ذاكرته على سطور الكراس
حيث مجاورته للضريح المقدس لأبي الفضل العباس عليه السلام وذكر
جملة من الكرامات التي اختص بها هذا (العبد الصالح) كما أن
هناك التفاتات عقائدية حول العصمة والإمامة تضمنها هذا
الكراس.

إذن فهذه السطور ليست من السير والتراجم التاريخية أو
الكتب الروائية، بل هو بحث اختص به المؤلف هذا العلم
الإسلامي الكبير ليكون مناراً يقتدى به وأثراً حياً يستدل به..

موقع الإمام الشيرازي رحمته الله

www.alshirazi.com

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله المعصومين.
لا شك أنّ العصمة^(١) خاصّة بالأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام
ومريم بنت عمران والصديقة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين)..
فهؤلاء حصراً هم المعصومون المنزهون عن كلّ نقص، وليس
عن الذنب وحسب.

يبقى هناك أشخاص هم دون هذه العصمة كالعبّاس بن
علي عليه السلام وعلي الأكبر ابن الإمام الحسين عليهما السلام وزينب
العقيلة عليها السلام فهؤلاء ليسوا معصومين عصمة الأنبياء والأئمة
عليهم السلام لكنهم يمتلكون بعض خواصّ المعصومين، وهذه ما

(١) أي العصمة الكبرى.

أسمائها البعض منا بالعصمة الصغرى.

والفرق أن من له العصمة الكبرى يستحيل عليه العصيان
استحالة وقوعية^(١)، وأما من له العصمة الصغرى لا يعصي الله
سبحانه وتعالى طرفة عين وإن لم يكن العصيان عليه مستحيلاً.
وذلك لرفعة الأنفس وقوتها في الأولين^(٢) وإن اختلفوا، كما قال
سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ﴾^(٣)، وأنفس الآخرين^(٤) ليست لها من الرفعة والسمو
كالأولين.

مثلاً درجات الأولين من المليون فأكثر، أما درجات الآخرين
فأقل من المليون، وتتفاوت الدرجات فيهم أيضاً.

(١) المراد بالاستحالة الوقوعية ما لا ينافي اختيار المعصوم ﷺ فليس المعصوم

مجبوراً على عدم المعصية، بل لا يصدر عنه باختياره لعلو شأنه وعصمته.

(٢) أي من له العصمة الكبرى.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٤) أي من له العصمة الصغرى.

والمشهور عند العلماء أنّ الأنبياء ﷺ قد يصدر منهم (ترك الأولى) كما ذكر في قصص عديدة من القرآن الكريم^(١)، إلا أنّ المعصومين الأربعة عشر ﷺ لا يصدر منهم ذلك.

لكن إقامة الدليل على صدور ترك الأولى من الأنبياء ﷺ مُشْكِل^(٢)؛ وظاهر الآيات والروايات في الأنبياء ﷺ حاله حال ظاهر الأدعية للنبي الأكرم ﷺ والإمام عليّ بن أبي طالب والإمام السجّاد (عليهم الصلاة والسلام)^(٣). فما يقال في هؤلاء ﷺ يقال في الظواهر بالنسبة إلى الأنبياء ﷺ.

أمّا ما يقال في ما ورد عن المعصومين الأربعة عشر ﷺ من أنّهم كانوا يدعون للتعليم فحسب، فغير تام، كما يظهر ذلك من ألفاظهم ﷺ.

(١) وذلك كقوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ سورة طه: ١٢١ قالوا: إنه ترك أولى.

(٢) فعلى هذا لا يصدر من المعصوم ﷺ حتى ترك الأولى فكيف بالحرام والمكروه.

(٣) مما ظاهره الاستغفار من الذنب وما أشبه.

ويمكن أن يقال: كما إنَّ للمعنويات مراتب حسب اختلاف الزمان والمكان والشخص والخصوصيات، فإعطاء الفقير^(١) ديناراً، له من الأجر أكثر من إعطاء الغني الدينار، ومن وقع في يده^(٢) إذا كان فقيراً جداً يكون الدينار أكثر ثواباً في مقابل ما إذا كان متوسط الحال في الفقر. كذلك الحال في مراتب القصور أو التقصير أمام الله سبحانه، فهناك فرق بين من يعصي الله سبحانه عالماً عامداً، وبين من يضطر للمعصية أو ما أشبه ذلك، إلى أن يصل إلى ما كان من لوازم الإمكان، فالرجل الأعرج الذي لا يتمكن من القيام لعالم كبير عجزاً، يعتذر عن عدم قيامه ويظهر تأسفه على العدم مع أنه لا قدرة له، وإنما يظهر التأسف ليأخذ تأسفه مكان الاضطرار الذي تعذر له^(٣).

(١) هذا من إضافة المصدر إلى الفاعل، بأن يكون الفقير هو المعطي للدينار.

(٢) أي المعطى له.

(٣) فالاستغفار من المعصوم عليه السلام هو مقتضى العبودية، وليس مجرد تعليم

للآخرين، لأنه يعلم بقصور الممكن مهما علا أمام الواجب جل جلاله.

ولكنّ ممّا لا شكّ فيه عدم صدور المعصية من المعصومين
عليهم السلام وحتىّ ممّن له العصمة الصغرى كالعبّاس عليه السلام.
وممّا يستند إليه في عصمة العبّاس عليه السلام الصغرى أقوال
صدرت عن المعصومين عليهم السلام منها:

١. قول الإمام الصادق عليه السلام في زيارته للعبّاس عليه السلام حيث
ورد في هذه الزيارة:
«وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْحَارِمَ وَانْتَهَكْتَ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ
الإسلام»^(١).

كما ورد نظير ذلك بالنسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام^(٢).
ولو تمعنّا هذه العبارة «وانتهكت في قتلِكَ حرمة الإسلام»
لرأينا أنّ الذي ينتهك الإسلام بقتله لابدّ أن يكون شخصاً عظيماً

(١) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ زيارة العبّاس عليه السلام. وكتاب المزار: ص ١٢١.
(٢) راجع بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٣٧ ب ١٨ ح ٣٨ زيارة أخرى له صلوات الله
عليه أوردتها السيد رحمه الله وغيره... وفيه: (السلام عليك يا أول مظلوم
انتهك دمه، وضيعت فيه حرمة الإسلام).

منزهاً معصوماً، إماماً عصمةً كبرى كالإمام الحسين عليه السلام أو
عصمةً صغرى كالعبّاس عليه السلام.

٢. قول الإمام زين العابدين عليه السلام حيث ورد عنه: «وإن
للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطه عليها جميع الشهداء
يوم القيامة»^(١).

فمن هذا الذي يغبطه كلّ الشهداء بما فيهم المعصومين أيضاً
كالشهداء من الأنبياء عليهم السلام، فهذا الشخص لا بدّ وأن يكون
مقامه مقام العصمة الكبرى أو أدنى منه قليلاً حتّى يغبطه
المعصوم.

فهاتان عبارتان وغيرهما تدلان على أنّ للعبّاس عليه السلام

(١) نص الحديث على ما في الأماشي للشيخ الصدوق: ص ٤٦٢ المجلس ٧٠
الحديث ١٠: قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «رحم الله العبّاس فلقد أثار
وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يده فأبدله الله عز وجل بهما جناحين
يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعبّاس
عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة».

عصمةٌ صغرى ؛ وقد رفعه عليه السلام بعض العلماء إلى درجة
العصمة الكبرى التي هي للأنبياء والأئمة عليهم السلام. أما دون ذلك
أي عدم العصمة الصغرى فلم يقل به أحد من العلماء فيما
نعلم.

إذن الآراء في عصمة العباس عليه السلام بين من طابقها مع عصمة
الأنبياء والأئمة عليهم السلام وبين من اعتبرها أقل من تلك العصمة ،
وسيتضح الأمر في المطالب التالية.

ثم إن بعض العلماء ذكر: أن العباس عليه السلام حضر غسل
الإمام الحسن عليه السلام وأراد أن يستفيد من ذلك العصمة الكبرى
فيه ، على اعتبار أن المعصوم عليه السلام لا يغسله إلا المعصوم عليه السلام.

لكن هذا الرأي مناقش فيه صغرى وكبرى ، فحضور العباس
عليه السلام لغسل الإمام الحسن عليه السلام إذا ثبت كان مثل حضور ابن
عبّاس غسل الرسول صلى الله عليه وآله وحضور أسماء غسل فاطمة عليها السلام.

نعم ، قد تقدّم إنّ للعبّاس عليه السلام العصمة الصغرى
الاصطلاحية ، ولكن فوق ذلك الكبرى ، ولا واسطة بين

الصغرى والكبرى.

ثم إنَّ الإمامَ عليه السلام لا يغسله إلاَّ الإمامَ عليه السلام - وبعد استشهاد الإمام الأخير عليه السلام في هذه الدنيا حيث لا إمام بعده. فهناك احتمالات، منها: أن يحيا إمام ويغسله ثم يموت بلا احتياج إلى غسل، أو أنَّ الملائكة تغسله وهم أيضاً معصومون منزّهون عن كل دنس، لكنه خارج حينئذ عن الدليل - فهو تشريع لا نعلم وجهه كاملاً، أو تكوين لا نعلم سببه، بأن يكون بين الغسل وبين التطهير والعصمة ربط تكويني، ونحن هنا لسنا مطلعين على مثل هذا التكوين، بل وعلى أكثر التكوينات التي نزاولها في الليل والنهار، فنحن كلنا ينطبق علينا قول السبزواري، ونعيش دائرة «ذي التوافي» حيث يقول:

وهل بتوليد أو إعداد ثبت أو بالتوافي عادة الله جرت^(١)
ونحن لا نعلم هل إنَّ ذلك من قبيل المثل الهندسية والأعداد
الحسابية، أو من قبيل الجعل الإلهي ممّا أمكن خلافه أيضاً، هذا

(١) شرح منظومة السبزواري: قسم المنطق بحث القياس ص ١١٤. للإمام المؤلف رحمه الله.

بالنسبة إلى الأمور الممكنة الفهم لنا، حيث ورد ما مضمونه :
إِنَّ الْعِلْمَ الظَّاهِرَ لِلنَّاسِ إِلَى قَبْلِ ظُهُورِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَجَّلَ اللَّهُ
تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) حُرُوفًا مِنْ سَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ حُرُفًا، حَيْثُ تَظْهَرُ
الْبَقِيَّةُ عِنْدَ ظُهُورِهِ^(١).

أما بالنسبة إلى غير الممكن - والقصد بذلك الأعم منه ومن
ضيق الظرف، وما يكون لعدم المقتضي أو لوجود المانع - فلا
يمكن الإحاطة به على أي حال.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

من هنا يمكننا أن نقرر أن العباس عليه السلام على عظمته وعلو
منزلته التي لا تنالها أفهامنا، لضيق ظرفنا، وما ورد فيه من

(١) راجع منتخب الأنوار: ص ٢٠١ الفصل الثاني عشر، وفيه: «قال أبو عبد
الله عليه السلام: العلم سبعة وعشرون جزءً، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان،
لم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم أخرج الخمس
والعشرين حرفاً، فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يثبتها سبعة
وعشرين حرفاً».

(٢) سورة الإسراء: ٨٥.

نصوص من المعصومين ، ليست له العصمة الكبرى كالمعصومين
الأربعة عشر عليهم السلام .. نعم له العصمة الصغرى بلا شك.

كيف بلغ العباس عليه السلام هذا المقام

هل العباس عليه السلام وصل إلى هذا المقام بعمله فقط ، أم
بمؤهلات أخرى ؟

لا شك أن عمل العباس عليه السلام هو في القمة العالية ، إلا أن
جوهره كان أعلى شأنًا لأنه الأساس في عمله أيضًا. ففضل
الذهب على التراب ليس بالكمية أو الوزن ، بل في الجوهر.

فلا يقال: إذا خلق الله الجوهر أفضل فلماذا يثاب ؟

لأنه يقال: خلق الله كلَّ ممكن لا محذور فيه ، سواء في
الآفاق أو في الأنفس ، وكلَّ شيء له مناسب واستحقاق ذاتي أو
جعل ، والثواب من هذا القبيل.

فلا يقال: للجوهر الأدون أن يعترض إنه إذا خلقت أفضل
كان لي الاستحقاق نفسه.

لأنه يقال : اعتراضه غير وارد ، وإلاّ يلزم أن لا يعطي الله كلّ ممكن خلقه ، أو يلزم الظلم ، فإنّ الله إذا لم يخلق الأدون ، لزم الشقّ الأوّل ، وإذا خلق وأعطاه ما للأعلى ، لزم وضع الشيء في غير موضعه ، وهو خلاف الحكمة .

يبقى الشقّ الثالث ؛ وهو أن يعطي كلّ شيء خلقه ، ثمّ يشبه بقدر استحقاقه لا أكثر إلاّ بفضله . فإنّ الفضل يُعطى لغير من تقتضي الحكمة عدم الفضل له بينما الاستحقاق يُعطى للمستحقّ فقط ، كما برهن في علم الكلام .

وعلى أيّ حالٍ ، فهناك عدم الحرام وعدم المكروه ، وعدم ترك المستحب ، وعدم ترك الأولى ، وعدم السكوت عن الاعتذار عن نواقص الإمكان ، والمعصومون الأربعة عشر عليهم السلام كانوا متّصفين بكلّ ذلك .

أما مثل العباس عليه السلام وعليّ الأكبر عليه السلام حيث قرأ الإمام الحسين عليه السلام :

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝

ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^(١)، دلالة على أن عليّ الأكبر
عليه السلام من تلك الشجرة.

فجوهر علي الأكبر عليه السلام ليس كجوهر المعصومين (صلوات الله
عليهم أجمعين) ..

فهم عليهم السلام كما قالوا: «نزلونا...»^(٢) نقول بالنسبة إلى العباس
ونحوه عليهم السلام نزلوهم عن العصمة الكبرى ...

(١) سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف: «نزلونا من الربوبية وقولوا فينا ما شئتم».

وهناك روايات كثيرة في هذا الصدد، نذكر منها: قال الإمام الصادق عليه السلام:

(اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا ما شئتم)، بصائر الدرجات: ص ٢٣٦،

و: (قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٧.

العبّاس عليه السلام باب الحوائج

مدلول لفظة «باب الحوائج» ربّما يكون حالة نفسية يتحلّى بها الشخص الموسوم بهذه الصفة. فبعض الأنفس حسب الخلقة تناسب شيئاً، بينما الأنفس الأخرى لاتناسب ذلك الشيء، كالصفات الظاهرة من الجمال والفصاحة والحساسية، والصفات الباطنة كالشجاعة والكرم والسماحة.. بينما البعض الآخر لها أصداد تلك الصفات كالقبح والسفاهة والبلادة والجبن والبخل والتعصب.

فإنّ لكلّ صفة عرضاً عريضاً، حتّى إنّ حسان بن ثابت كان يخاف حتّى من لمس الميّت فكيف بالخروج إلى الحرب وشهر السلاح بوجه الأعداء^(١).

وقد قال الإمام علي عليه السلام: «والله لو تظاهرت العرب على

(١) راجع قصته مع نساء المدينة المنورة عند ما بقي فيها وخرج المسلمون للقتال.

قتالي لما وليت عنها) ^(١)، و(العرب) هنا كناية عن شجعان الدنيا، وإنما جاء بهذه اللفظة، لأن العرب في ذلك اليوم كانوا مظهر الشجاعة.

والأنفس كالأودية حيث نجد في الآية الكريمة: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا...﴾ ^(٢)، وهكذا هي الأنفس البشرية مثلها مثل الأودية.

ولعل الآية الكريمة جاءت على ذكر ذلك من باب المثال لكل مخلوق منه سبحانه، فإنه قد ينزل المعقول بمنزلة المحسوس، أو بالعكس، أو المحسوس بعضه بمنزلة بعض آخر، وهكذا المعقولات، قال تعالى: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً...﴾ ^(٣)، وقال أيضاً: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ...﴾ ^(٤)..

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥. والأُمالي للشيخ الصدوق: ص ٥١٣.

(٢) سورة الرعد: ١٧.

(٣) سورة النور: ٣٩.

(٤) سورة إبراهيم: ١٨.

ويمكن أن يكون لعمل استحقاقٍ عليه السلام به ذلك عرضاً، مثل
مواساته أخاه عليه السلام في العطش بعد أن لم يكن على شربه
يلومه العقل أو الشرع أو العرف.

لا يقال: إن الله غير محتاج إلى الوساطة بل هو أقرب من
حبل الوريد، ويحول بين المرء وقلبه.

لأنه يقال: الأمر كذلك لكن الله سبحانه خلق الكون بهذه
الكيفية؛ لأنه ممكن يتطلب الوجود، كما قال الحكماء في كل
موجودات الكون.

وعلى أي حال فهو (عليه السلام) يقضي حوائج المحتاجين -
بإذن الله تعالى - لكن الأمر بحسب المقرر من وجود المقتضي وعدم
المانع^(١).

(١) يقول الشاعر في وصف العباس (عليه السلام):

بابُ الخوائج ما دعت مروة في حاجة إلا ويقضي سؤلها
بأبي أبو الفضل الذي من فضله السامي تعلّمت الوري منهاجها

من كرامات العباس عليه السلام

كان طالب علم يدرس العلوم الدينية في كربلاء اسمه الشيخ إبراهيم ، وكان هذا الشيخ بحاجة إلى الزواج ، وكان عليه دينٌ أيضاً ، وكان أيضاً يريد الحج ولا يتمكن من ذلك .

فجاء إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام طالباً حوائجه .. ثم ذهب إلى حرم العباس عليه السلام كذلك .. وكان كل يوم يأتي إلى الحرمين ويطلب حاجته ويالحاح متواصل ومستمر .

واستمر على ذلك ستة أشهر ، وفي اليوم الآخر رأى امرأة من أهل البادية تحمل طفلاً مصاباً بمرض «الكزاز» وبلغ تقوُّس ظهره أن تدلى رأسه إلى الخلف ، وهذا القسم لا يعالج في الطب ، وبعد أن يشأ أهله من الشفاء جاءوا به إلى حرم العباس عليه السلام ، وضعت المرأة - ولعلها كانت أمّه - أمام ضريح العباس عليه السلام تطلب منه الشفاء العاجل ، وإذا بالطفل يغفو من إغمائه ويقف على رجله !! كل هذا والشيخ ينظر إليه ، ويرى كيف تقبل الله سعي هذه المرأة وكيف توسط العباس عليه السلام في شفائه .

وهنا هاج الشيخ وسيطر عليه الحزن والألم وأخذ يخاطب
العبّاس عليه السلام بلهجة لا تناسب مقامه وبلغة عامية :

الحسين إمام وأنت أخو الإمام، وييدكما كلّ شيء ..
لكنكما لا تنفعان إلّا أقرباء كما العرب !..

ثم ودّع الحضرة الشريفة وذهب إلى حرم الإمام الحسين عليه السلام
وقال له : أنت إمام والعبّاس أخو الإمام وييدكما كلّ شيء
ولكنكما لا تنفعان إلّا أقرباء كما العرب !.

ثمّ خرج وقرر أن يذهب إلى النجف الأشرف ليخاطب
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالمنطق نفسه ثمّ ليعود إلى أهله وقريته
في إيران. عزم الرجل على الذهاب إلى النجف الأشرف، ولما
وصل إلى الصحن الشريف جلس ليستريح، فإذا به يرى شخصاً
يأتيه ويقول له : يا شيخ إبراهيم إنني خادم الشيخ مرتضى
الأنصاري قدّس جتتك لأبلغك رسالة الشيخ، وأنه ينتظرك في
بيته. تعجب الشيخ إبراهيم من كلام هذا الرسول لأنه لم ير
الشيخ الأنصاري من قبل، واشتدّ تعجبه عن كيفية علم الشيخ
به وأنه موجود في إيوان الصحن المطهر.

قام وذهب إلى دار الشيخ، فاحترمه الشيخ الأنصاري
وأعطاه ثلاث صرر قائلاً له:

هذه الصرة لحجك، وهذه لزواجك، وهذه لأداء دينك!!
فتعجب من معرفة الشيخ بحوائجه وازداد عجبه من عتب
الشيخ عليه لأنه خاطب العباس عليه السلام بذلك الخطاب قائلاً له:
هناك فرق بينك وبين ذلك الذي شافاه العباس عليه السلام في الحال
فأنت رجل عالم عارف وتلك امرأة قروية، فإن الله إذا لم
يعطها حاجتها كفرت، وأما أنت فلست كذلك.

رجع الشيخ إلى كربلاء المقدسة وغير رأيه في أمر العودة إلى
إيران. وفتح الصرر الثلاث فإذا في كل صرة بقدر كفاية الحاجة
التي كانت له. وهكذا فالعباس عليه السلام هو باب الحوائج بأمر من
الله سبحانه وتعالى^(١).

(١) ونظير هذه الكرامة وردت في كتاب الكبريت الأحمر: ج ٣ ص ٥٠ نقلاً عن
تلميذ الشيخ الأنصاري رحمته الله الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفي سنة ١٣١٣ هـ.

الرأس الشريف

أورد المؤرخون أنهم رأوا رأس العباس عليه السلام معلقاً في عنق فرس أحد القتلة في الكوفة، وبعد ذلك ماذا حدث للرأس الشريف ؟

كما أن المؤرخين اختلفوا في رأس الإمام الحسين عليه السلام، هل هو ملحق بالجسد الطاهر، أو عند قبر الإمام علي عليه السلام، أو في منطقة الحنانة، أو غير ذلك^(١). كذلك اختلفوا في مكان دفن رأس العباس عليه السلام.

فهناك قول أنه مدفون مع رؤوس الشهداء في الشام^(٢)، والرواية هكذا:

قبل مائة سنة وفي أيام سدانة السيد رشيد، أصاب خراب المشهد، فأتى السيد رشيد بمعمارٍ مسيحي لغرض ترميم المشهد

(١) كقول بعضهم أنه مدفون بالشام، بقرب الجامع الكبير، وقول بعضهم أنه في مصر.

(٢) في مدينة دمشق في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير.

المقدس ، وأخذ المعمار في أعمال الترميم ، وذات يوم أرسل إلى المتولي بلاغاً يعلمه عن تركه العمل قائلاً : إن عملي هذا يهدم ديني ، فسأله المتولي عن السبب ؛ قال له : تعال معي لأريك أمراً عجيباً.

أخذ بيد المتولي وجاء به إلى السرداب الذي فيه الرؤوس ، فنظر المتولي فإذا به يرى الرؤوس وبينها رأس العباس عليه السلام في طراوية وكأنها قطعت عن أبدانها الساعة. فعلق المعمار على مشاهدته : إذا كان ما نراه حقاً فديننا - يعني المسيحية - باطل ، ولهذا تركت الترميم خوفاً على ديني.

أقول : إذا كان المعمار المسيحي قد أدرك أن أصحاب هذه الرؤوس هم من أولياء الله ، حيث شاهد بعينه المعجزة الإلهية في عباده الصالحين الذين لم تتغير أجسادهم بعد أكثر من ألف عام : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(١) ، وعرف أن دين الإسلام هو

(١) سورة الأنعام : ١٤٩ .

الدين الصحيح وأنّ لهؤلاء الأولياء كرامة عند الله سبحانه فما
بالنا نحن المسلمون. وهذه القصة متواترة، ورؤية السيد رشيد
مشهورة، ممّا يدلّ على تمامية وأحقية حتى جزئيات حادثة
كربلاء الفجيعة. إلّا أنّ الكلام في أنّه هل رأى في تلك الرؤوس
المشرفة رأس سيّدنا العباس عليه السلام أم لا؟ (١).

والرأس لم يكن محنطاً كالمومياء حتى يصبح الأمر عادياً، بل
هو أمر إعجازيّ خارق للعادة.

وهذه دلالة على ما لهذا السيّد الجليل - العباس عليه السلام - من
كرامة عظيمة عند الله، وبالتالي ما لزيارة الرأس الشريف بقصد
القربة والرجاء من آثار كبيرة ونتائج محمودة بالرغم من أنّه لم
نجد نصّاً من المعصومين عليه السلام في ذلك، ولا شك أنّ الملك
يوصل الزيارة إليه عليه السلام وهو في قبره في كربلاء (٢).

(١) يرى بعض العلماء: أن رأس الإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام إرجعا
إلى كربلاء ودفنا إلى جنب الأجساد الطاهرة.

(٢) هناك العديد من الكتب تطرقت إلى كرامات أبي الفضل العباس عليه السلام فليراجع.

وكيف لا يكون العباس عليه السلام صاحب كرامة وهو ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام

ومن باب الاستطراد نذكر كرامتين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام على وجه الاختصار.

كان لوالدي قُدِّسَتْ^(١) صديق هو الشيخ محمد حسن الهرسيني، وقد قَدِمَ إلى النجف الأشرف لغرض الدراسة في أيام السيد أبو الحسن الأصفهاني قُدِّسَتْ، وذهب صديقه الآخر الشيخ فرج الله الكاظمي رحمته الله إلى كربلاء...

(١) هو المرجع الديني آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي رحمته الله ولد في كربلاء المقدسة عام (١٣٠٤هـ) كان فقيهاً تقياً ورعاً، عابداً زاهداً، كثير الحفظ، جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قدس سره) من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي (قائد ثورة العشرين في العراق)، توفي يوم ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ) ودفن في الصحن الحسيني الشريف في المقبرة الشيرازية.

قال الكاظمي : كنت أعمل عمل البنّائين ، أعمل في الأسبوع يوماً واحداً لأحصل على معاشي الذي يكفيني طيلة الأسبوع.

أمّا الشيخ محمد حسن الهرسيني قال : في سنة لم يأت من بلدي شيء من المال لأعيش به حتّى عزمت على الرجوع إلى بلدي حيث نفد كلّ ما عندي من النقود فاضطرت للذهاب إلى حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له : سيّدي أنت تعلم أنّي جئت لأتعلّم علومكم ثمّ لأعود الى عشيرتي في (هرسين) فأعلمهم ما تعلّمت هنا. والآن لا أستطيع البقاء هنا لأنّه نفد كلّ ما عندي. ثمّ ودّعت الإمام عليه السلام وخرجت من الحرم قاصداً الرجوع إلى بلدي. وأنا في طريقي نحو المدرسة إذ جاءني أعرابي لا أعرفه ؛ سلّم عليّ وأعطاني مظروفاً بدون أن تكون بيننا أية سابقة أو لاحقة ، ولما رجعت إلى المدرسة رأيت المظروف مملوءً بالنقود فعزمت على البقاء ، وقرّرت أن أقتصد في حياتي ليكفيني هذا المبلغ.

ذهبت إلى الحرم مسروراً، وحين العودة رأيتُ الأعرابي نفسه يقدم لي مظروفاً آخرًا، وتكرر الأمر ثلاث مرات هكذا.. ثم إنَّ نجل السيّد أبو الحسن الأصفهاني قدسُ السيّد حسن - الذي استشهد على أيدي بعض الأشرار - قال لي إنَّ والدي يريدك، فأسرعتُ إلى السيّد الإصفهاني رحمه الله فعاتبني لأنني لم أمرّ عليه ولم أخبره بحالي ثمّ عيّن لي راتباً شهرياً كان يكفيني طيلة حياتي.

حكاية المدرس الأفغاني رحمه الله

ونقل لي المدرس الأفغاني قدسُ^(١) إنه قصد النجف الأشرف

(١) هو آية الله الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني، ولد في أفغانستان بولاية (غزنه)، وبدأ دراسته الابتدائية في أوائل سني عمره، ثم هاجر وهو في شبابه إلى النجف الأشرف وتابع دراسته هناك في حوزتها العلمية رغم كثرة المشاكل التي واجهته كالسكن والفقر. إلى جانب دراسته أخذ بتدريس الآخرين وأصبح اسم المدرس علماً له من كثرة ممارسته التدريس. كما بلغ مرتبة الاجتهاد، وحصل عليها من أربعة من كبار الفقهاء.

بصورة بالغة الصعوبة حيث وصلها ماشياً على القدمين من
بلدته في أفغانستان التي تبعد عن النجف الأشرف آلاف
الكيلومترات. ولما لم يكن له محل في النجف الأشرف اضطر إلى
العيش في الصحن صباحاً، وعند الظهر كانت أبواب الصحن
تغلق، فكان يضطر هذا الشيخ الجليل أن يأتي إلى وادي السلام



تتلمذ على يديه آلاف الطلبة من شتى الأقطار الإسلامية وتشهد بذلك
حوزات النجف، وقم ومشهد.

اختطف في بغداد من قبل السلطات البعثية، وادخل السجن وعذب فترة
ثلاثة أشهر. ثم تم تهجيره إلى إيران.

ناضل من أجل الدفاع عن الحرية وحقوق الشعب المسلم المستضعف في
أفغانستان في عهد ظاهر شاه، وواصل جهاده فكرياً ومعنوياً في سبيل تحرير
أفغانستان من الغزاة.

له مؤلفات في علوم مختلفة، كالنحو، والمنطق، والمعاني، والبيان، وتفسير
القرآن الكريم، منها: المدرس الأفضل في شرح المطول، مكررات المدرس،
شرح الصمدية، الكلام المفيد للمدرس والمستفيد، تعليقات على كتاب
جامع المقدمات.

ويَتَّخِذُ مِنْ ظِلَالِ بَعْضِ الْمَقَابِرِ الْعَالِيَةِ مَكَانًا يَأْوِي إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ الشَّدِيدَةِ الْحَرَارَةِ حَتَّى يَتِمَّ فَتْحُ أَبْوَابِ الصَّحْنِ مَجْدِّدًا فِي الْعَصْرِ. وَهَكَذَا دَوَّالِيكَ كَانَتْ حَيَاةُ الشَّيْخِ تَسْرِي بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ لِي: أَنَّهُ ذَاتَ مَرَّةٍ اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا فِي الْوَادِي وَعَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ إِحْدَى الْمَقَابِرِ وَقَدْ أَخَذَ مِنِّي الْحَرَّ مَأْخِذًا شَدِيدًا وَكُنْتُ فِي غَايَةِ الْعَطَشِ.. قَمْتُ مِنْ مَكَانِي وَأَخَذْتُ أَجُوبَ الْوَادِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى مَاءٍ يَسِيلُ فَشَرِبْتُ مِنْهُ.. ثُمَّ إِنِّي فَحَصْتُ عَنْ مَصْدَرِ هَذَا الْمَاءِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ مَنبَعُثٌ مِنْ حَوْضٍ مَغْتَسَلِ الْأَمْوَاتِ وَهُوَ خَلِيطٌ بِالْكَافُورِ وَالسَّدْرِ، فَتَأَثَّرْتُ تَأَثَّرًا كَبِيرًا وَبَكَيْتُ عَلَى حَالِي، وَأَخَذْتُ أَخَاطِبُ سَيِّدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي إِنِّي رَضِيتُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكِنِّي لَا أَرْضَى بِهَذِهِ الْحَالَةِ!.

وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبْتُ إِلَى الصَّحْنِ وَإِذَا بِمُخَادِمِ السَّيِّدِ أَبُو الْحَسَنِ الْإِصْفَهَانِي قَدْ نَادَانِي وَيَقُولُ لِي: أَنْتَ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْأَفْغَانِي. قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: السَّيِّدُ يَرِيدُكَ.

وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى السَّيِّدِ ﷺ أَعْطَانِي غُرْفَةً وَقَرَّرَ لِي رَاتِبًا

شهيراً، ولا أدري من أين علم السيد الأصفهاني بحالي فعشتُ
بعدها برفاهٍ نسبي.

مؤامرات ضد العباس عليه السلام

وقد شاهدت كيف اعتدى الشيوعيون على الحرمات
والمقدسات، وكيف أرادوا العبث بمقدرات الشعوب، وقبل
هؤلاء قام المتوكل ومن قبل هارون ومن قبلهم بنو أمية بمحاولة
للقضاء على واقعة كربلاء ومحو آثارها حتى آلت النوبة إلى
ستالين، حيث قال - وإني لأذكر قوله -: اقتلوا كربلاء، عندما
عاد إليه القادة العسكريون قائلين إننا قتلنا خمسة آلاف عالم
ديني وزهاء خمسة ملايين من المسلمين في المناطق الإسلامية التي
تحتلها روسيا!.

قال لهم ستالين: اقتلوا كربلاء، لأنه طالما بقيت كربلاء
فمشكلتنا باقية، لأنها مادامت موجودة فهي تصنع المزيد من
الرجال وتُخرج المزيد من علماء الدين وتنشرهم في الآفاق.
وزعم أولئك الذين تناولوا على إرادة الله سبحانه أنهم

قادرين على تغيير الواقع الإسلامي وإطفاء نور الله بأفواههم،
ولكن الشمس لا تنطفئ بالنفخ.

وقد شاهدت بعيني كيف أراد الشيوعيون محو الدين في
كربلاء المقدسة. وشاهدت كيف وضعوا لوحة كبيرة أمام باب
قبلة العباس عليه السلام كتبوا عليها عبارة (الله في قفص الاتهام)،
لكن أين الشيوعية والشيوعيون، لقد بقي العباس عليه السلام
واندحرت الشيوعية، ليس في كربلاء وحسب بل في العراق
والعالم بأسره.

وهذا جزاء كل من يتناول على الحرمات والمقدسات.
وتأكيداً على ما سبق أذكر هذه الحكاية. ذات مرة قدم إليّ
الخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي (رضوان الله عليه)^(١)

(١) ينتمي الشيخ الكعبي إلى أسرة كريمة عرفت بالفضل والشرف ينتهي نسبها
إلى قبيلة بني كعب المنتهية إلى كعب بن لؤي بن غالب استوطنت كربلاء في
القرن الثاني عشر الهجري .

ولد في مدينة كربلاء عام ١٣٢٧هـ، والتي صادفت يوم ولادة الصديقة

وبرفقته رئيس بلدية كربلاء.

فقلت لرئيس البلدية: لماذا كربلاء متسخة بهذا الشكل،

أستم تنادون بالنظافة وتدعون إليها؟

قال: نعم، لكن ليست عندنا ميزانية لتنظيف البلد.

قلت له: إن تنظيف البلد وبالأخص الروضتين الشريفتين

وحولهما لا يحتاج إلى ميزانية كبيرة.

قال: حتى الميزانية القليلة لا نملكها.

قلت: فنحن نقوم بتنظيف البلد.



الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وانتهل العلوم والمعارف الإسلامية من معين مدارس كربلاء الدينية.

درس عند الشيخ الرماحي والشيخ محمد الخطيب والشيخ جعفر الرشتي والشيخ الواعظ. بلغ مكانة عالية في الخطابة الحسينية وكان سلس البيان شريف النفس واسع الصدر يتصف بالكرم والأخلاق النبيلة. اشتهر في قراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء. اغتيل بالسّم عام ١٣٩٤ هـ المصادف يوم شهادة الزهراء عليها السلام، ومن مؤلفاته: «قتيل العبرة».

قال : وكيف تتمكّن من ذلك ؟

قلت : إنّنا نطلب من الناس أن يبنوا المساجد والمدارس والمستشفيات فيسرعون إلى ذلك ، فكيف وأمر التنظيف لا يحتاج إلاّ إلى جهد قليل ومالٍ محدود.

ثم أضفتُ : كم تحتاجون من الأفراد لتنظيف المدينة.
قال : مائتان.

قلت : إني سأهيئ لكم هذا العدد المطلوب من الأفراد.
وأخذ يناقشني في أمور كثيرة.. وأخيراً ذكر لي بالحرف الواحد : أنا لا أتمكّن أن أسمح لكم بالقيام بهذا العمل.
قلت : ولماذا ؟

قال : لأن الأوامر تطلب منّا أن تبقى المدينة متسخة وبلا نظافة !

أجل ؛ هذا هو مصدر المشكلة ، الأوامر القادمة من بغداد لاتريد النظافة. وقد شاهدت الحالة نفسها في النجف الأشرف والكاظمية المقدسة وسامراء المشرفة ، وشاهدت الأمر كذلك في

بعض البلاد الأخرى المشتملة على أماكن مقدّسة.

فكان لزاماً علينا - ونحن نؤمن بأن: «النظافة من الإيمان»^(١)
وأنّ الأعداء يحاربوننا بإظهارنا بمظهر التخلّف بترك عتباتنا
المقدّسة متسخة - ..

علينا مسؤولية رفع أية ظاهرة سلبية عن هذه المدينة المقدّسة
بالحفاظ عليها من الأوساخ والقاذورات ومن الخطط الشيطانية
التي تستهدف ذلك.

العثمانيون والعبّاس عليهما السلام

حارب العثمانيون مدينة كربلاء المقدّسة أشدّ المحاربة، فقد
جهّزوا الجيوش وأصدروا الأوامر بقتل أهالي المدينة وحرّق دور
سكنهم.

وفي إحدى المرات أمر الوالي العثماني المستقر في بغداد بأن
يجهّز جيشاً لمحاربة كربلاء، قائلاً لهم: «خذوا ترابها» وهو

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ٣١٩ ب ٩٢ ح ٢٠٠١٦. طب النبي ﷺ: ص ٢١.

كناية عن احتلالهم للمدينة وعدم ترك أي شيء فيها.
وجاء الجيش بكامل استعدادده وشرعوا في تنفيذ أوامر الوالي ،
بقتل الناس الأبرياء دون أدنى سبب ، ونهب أموالهم وهدم
بيوتهم^(١).

وقد نقل لي والدي قُتِلْتُ^(٢) إن إحدى الرصاصات انطلقت
على مقربة من أذنه ، ولو انحرفت نحوه بمقدار قليل لقضت على
أذنه أو عليه.

هكذا فعل العثمانيون بكربلاء ، ولما وصلت جيوشهم إلى

(١) تعرضت كربلاء للهجوم في عهد داود باشا سنة ١٢٢٤هـ وعرفت بحادثة
الماخور ، وكذلك تعرضت للهجوم في زمن نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ وقد
قتل في هذه الحادثة عشرون ألفاً من الرجال والنساء والأطفال وأُبيحت
المدينة ثلاثة أيام قتلاً وسلباً ونهباً ، كذلك قُتل من لاذ بالحرم الشريف.
للتفصيل راجع الكتب التالية : (شهداء الفضيلة) للسيد عبد الحسين أحمد
الأميني رحمه الله و(تاريخ العراق الحديث) للدكتور عبد العزيز سليمان ،
و(تاريخ كربلاء المعلى) للسيد عبد الحسين الكلدار.

(٢) هو المرحوم آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي قُتِلْتُ.

مقربة من صحن العباس (عليه السلام) قامت ضجة كبيرة في
الصحنين، وأخذ الناس يركضون ويفرون في كل مكان، وإذا
بالسنة النيران تنطلق من القبة الشريفة وتلتهم أفراد الجيش، وقد
نقل لي شاهد عيان كان موجوداً أثناء وقوع الحادث، أن الجيش
أخذ يهرب إلى طرف بغداد بكلّ قواه وبكلّ سرعته، وكانوا
يقولون لبعضهم البعض بالتركية «إمام عباس كلدي» وهي
بالعربية تعني «جاءنا الإمام العباس».

هكذا تفرقت جموعهم وولّوا الأدبار ببركة العباس عليه السلام ولم
ينالوا خيراً.

ولما أخبروا الوالي بذلك أعطاهم الحق في الهروب وقام
بدوره بإخبار الخليفة العثماني بما جرى. فاضطر الخليفة أن يغير
قراره ويأمر جنوده بالانسحاب من كربلاء، فبقيت كربلاء
سالة، على رغم الهجمات الشديدة التي تعرّضت لها.

الهجوم الوهابي

وقد هجم الجيش الوهابي الذي قَدِمَ من نَجْد عبر الصحراء لقتل الشيعة ولإجراق بيوتهم ونهب الأموال والكنوز المحفوظة في العتبات المقدسة.

وعندما وصل الوهابيون كربلاء، أعملوا السيوف في أهل هذه المدينة حتى بلغ عدد من قُتلوا ثمانية عشر ألف إنسان، لم يرحموا الصغير ولا الكبير ولا الرجل ولا المرأة ولا العالم ولا غير ذلك، والقصة مذكورة في جملة من التواريخ^(١).

(١) واشتهرت هذه الحادثة بحادثة الطف الثانية لقساوتها وضراوتها، فقد قام سعود بن عبد العزيز على رأس قوات من نجد والحجاز وتهامة وغيرها بمهاجمة كربلاء المقدسة في ذي القعدة سنة ١٢١٦ هـ. وقد قدر المستر لونكريك عدد المهاجمين بستمائة هجان وأربعمائة فارس. وقد نقل محمد جواد العاملي المتوفي سنة ١٢٢٦ هـ صاحب كتاب مفتاح الكرامة في الجزء الخامس ص ٥١٢ عن هذه الحادثة.

وطوال أربعين عاماً أذكرها كنت الشاهد على جرائم كثيرة ارتكبت بحق هذه المدينة^(١)، فكان مرتكبها الغرب المستعمر تحت أسماء مختلفة منها: الشيوعية والقومية والبعثية، فقد فعلوا بكربلاء أكثر مما فعله الحجاج وابن زياد. وكان القاسم المشترك لجميع هؤلاء هو عداؤهم لهذه المدينة المقدسة، فهم لا يريدون لكربلاء وجوداً على الأرض، ولا لأهاليها حياة بين البشرية.

ولعل الأمر سيدوم وستواصل المحنة طالما ظلت المعوقات الكبرى التي تهدد الوجود الاسلامي والتي لا تنتهي إلا باستعادة حياة العزة والشرف، والانطلاق من المسلّمات والركائز الحضارية كالانتخابات الحرة والمؤسسات الدستورية والتعددية الحزبية.

وكان لكربلاء بعض الاستقرار في بعض الفترات نتيجة لتوفر هذه العوامل.

(١) دون الإمام المؤلف رحمته الله بعض مشاهداته في كتاب (تلك الأيام).

القَسَمُ بِالْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من عجيب ما شاهدته في كربلاء ومنذ نعومة أظفاري وأنا في التاسعة من عمري، حيث وصلنا كربلاء المقدسة من النجف الأشرف..

إلى وقت. خروجي الإجباري من هذه المدينة، قاصداً الكويت^(١) الكثير من الوقائع. فمن مشاهداتي المتكررة في كربلاء هو خوف العرب والعجم والهنود والترك والکرد وغيرهم من القَسَمِ بِالْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فبعضهم يهون عليه الحلف بالله سبحانه على الحلف بالعباس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد استخدمتُ هذه العقيدة القويّة لدى الناس بالعباس عَلَيْهِ السَّلَامُ في حلّ المنازعات التي كانت تنشب بينهم، فكنت أطلب - عند الترافع إليّ - ممن أراه على باطل أن يحلف بالعباس، فتراه

(١) هاجر إليها المؤلف نَشْرَ سنة ١٣٩١ هـ بعد أن صدر عليه حكم الإعدام غيابياً من قبل الحكومة البعثية في العراق، ونشر الحكم في جريدة الثورة وجريدة الجمهورية آنذاك، وبقي في الكويت ثمانية أعوام.

على استعداد لأن يقرّ ويعترف بذنبه ويرجّحه على القسم
بالعبّاس عليه السلام.

وهذه الظاهرة لا تنحصر بالشيعة فقط بل نجدها عند أهل
السنة أيضاً، فكانوا لا يقسمون بالعبّاس باطلاً حتى لو كانت
فيها أرواحهم.

ومّا أتذكر في معرض الكلام حول القسم بالعبّاس عليه السلام أن
شاه إيران - محمد رضا ^(١) - لما طرده الشعب من إيران إبان أحداث
مصدق والسيد الكاشاني رحمهما الله جاء إلى مدينة كربلاء وذهب إلى
حرم العباس عليه السلام، وهناك أقسم بأن يعدّل من سلوكه ويحسن
سيرته إذا رجع إلى إيران. ثمّ إنّه ذهب إلى إيطاليا بعد زيارة
كربلاء ثمّ عاد إلى إيران بانقلاب عسكري.

ولمّا لم يبرّ الشاه بقسمه ولم يف بالحلف الذي حلفه في

(١) محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠ م) شاه إيران (١٩٤١ م) خلفاً لأبيه رضا
خان، ومستمراً في نهجه الظالم، ثار عليه الشعب، ترك البلاد (١٩٧٩ م)
توفي في مصر.

حرم العباس عليه السلام شاهدنا كيف كان مصيره، حيث عاد إلى نهجه بمجرد وصوله إلى إيران، بل ازداد طغياناً وجبروتاً، فتكرر مصيره مجدداً حيث خرج من إيران لكنه لم يعد في المرة الثانية. وفي الأيام التي كنا في كربلاء، جاء أحمد حسن البكر ومعه صالح مهدي عماش وحردان التكريتي، وهم الثلاثة الذين قادوا الانقلاب العسكري ضد عبد الرحمن عارف، وزاروا كربلاء. ثم إنهم قدموا إلى حرم العباس عليه السلام وحلفوا عند العباس عليه السلام بأنهم لن يخون بعضهم بعضاً. لكنهم لم يوفوا بحلفهم أيضاً، كما هي عادة الحكّام الطغاة، إذ كان (البكر) قد انتهى بإبرة قاتلة^(١). وتلقى (عمّاش) نهايته بحادث سيارة! أمّا (حردان) فقد مزقت رصاصات رفاقه البعثيين جسده في الكويت، ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾^(٢).

(١) وذلك بإبرة ترفع السكر لديه بواسطة حقنة من قبل الدكتور صادق علوش وبأمر من صدام وكان ذلك سنة ١٤٠١ هـ (١٩٨٢ م).

(٢) سورة الحاقة : ٨.

وأيام الانتفاضة الشعبانية في كربلاء المقدسة ضدّ الحكم الجائر، تقدّم حسين كامل قائد عملية اجتياح كربلاء^(١) حتى بلغ ضريح الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ إنه خاطب الإمام عليه السلام بصلافة وعنجهية قائلاً: «أنا حسين وأنت حسين فانظر من الذي غلب»!.

ولم تمض سوى بضع سنوات حتى اختلف مع عمّه (والد زوجته) صدام، ففرّ إلى الأردن ثمّ عادّ إلى العراق مجدّداً ليلقي مصيره الأسود على أيدي جلاوزة عمّه، فقد قُتلَ بأبشع صورة، قُطِعَ رأسه وسُحِلَ جسده في شوارع بغداد.

ومن حقّنا أن نسأل بعد ما لقاء حسين كامل: من الغالب؟

(١) قاد حسين كامل قوات الحرس الجمهوري لقمع الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١هـ (آذار ١٩٩١م) والتي حاصرت كربلاء المقدسة على شكل قوس من منطقة الرزازة والى طريق بغداد، تساندها المروحيات والمدافع. وعندما أراد الهجوم على المدينة قال حسين كامل: (أنا حسين و هو حسين ولنر من سينتصر). وقد استشهد من أهالي كربلاء ما يقارب الخمسين ألفاً.

حسين بن علي عليه السلام أم حسين كامل^(١).
لقد ذهب الطغاة وبقيت الآية الكريمة تصدع في الأذان:
﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٢).

التوسل وقضاء الحاجات

كيف أصبح العباس عليه السلام قاضياً للحاجات؟
سؤال يطرحه الكثيرون منا.

والجواب عليه: أن الله سبحانه أراد إظهار عظمة العباس عليه السلام عند الناس جزاءً لبعض مواقفه الخالدة في كربلاء أو غيرها.
فالعباس عليه السلام قاتل وهو في ريعان شبابه تحت لواء أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في صفين كما تدلّ على ذلك الروايات.

(١) وقد أصبح حسين كامل مثلاً في الغباء عند الشعب العراقي، فعند التعريض بالشخص، يقولون: إنه أغبى من حسين كامل.

(٢) سورة المجادلة: ٢١.

ثم مواساته عليه السلام لأخيه عليه السلام، وموقفه من شمر بن ذي الجوشن عندما جاء طالباً منه ترك الإمام الحسين عليه السلام ^(١).
لا شك أن الإمام الحسين عليه السلام هو أفضل من العباس عليه السلام
لكن هذه الميزة ^(٢) أعطيت للعباس عليه السلام. وهذا لا ينافي موضوع
أفضلية الإمام الحسين عليه السلام على أخيه العباس عليه السلام، لأن
الأفضلية راجعة إلى الأمور النفسية ^(٣) وما أشبه.

(١) في الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩.

ونهبض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية الخميس لتسع مضين من
الحرم. وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال: أين بنو
أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي بن أبي طالب عليه السلام
فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يا بني أختي آمنون، فقالت له الفتية: لعنك
الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

(٢) أي أنه عليه السلام باب الحوائج إلى الله تعالى، وأنه قاضي الحاجات بإذن الله عز وجل.

(٣) كما نشاهد في الإمام الحسن والحسين عليهما السلام حيث إنه قد يقال بأن دور
الإمام الحسين عليه السلام أهم وإن كان الإمام الحسن عليه السلام أفضل، فإن فضيلتهم
راجعة إلى أمور نفسية، ولا منافاة بين الأفضلية وبعض الميزات للآخر.

وقد ورد أن الإمام الحجة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو أفضل من الأئمة الذين سبقوه ابتداءً من الإمام زين العابدين عليه السلام، لأن دوره وشأنه في تحمل المسؤولية هو أكبر من أولئك الأئمة عليهم السلام أو لغير ذلك من الأسباب.

ولا يخفى أنه مثلما أعطى الله للرجال - من أمثال أبي طالب عليه السلام وعبد الله عليه السلام والد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعبد العظيم الحسيني عليه السلام والعباس عليه السلام وعلي الأصغر عليه السلام - قضاء حوائج الناس، أعطى لبعض النساء أيضاً هذه الكرامة..

فمن الموصوفات بهذه الصفة: الصديقة الزهراء عليها السلام، وخديجة الكبرى عليها السلام، وفاطمة بنت أسد عليها السلام، وزينب الكبرى عليها السلام، وفاطمة المعصومة عليها السلام أخت الإمام الرضا عليه السلام والسيدة نفيسة عليها السلام، والسيدة نرجس عليها السلام، أم الإمام الحجة عليه السلام، وغيرهن من النساء المؤمنات.

فكيف استطاع هؤلاء العظام إعطاء الحوائج بإذن الله؟
لا نعلم كنه ذلك، لكننا نلمسه بالتجربة الحسية.

ومن باب الاستزادة نذكر بأن قضاءهم للحوائج ليس حصراً

على المسلمين أو المؤمنين ، بل حتى الكفار مشمولون لرحمة الله وعطف هؤلاء العظام عليهم السلام لأنهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) أوعية مشيئة الله سبحانه ، يعطون المسلم والكافر .

وقد ورد في الدعاء : «يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ ، تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً» ^(١) .

بل حتى من يحارب الله سبحانه قد يحصل على حاجاته - في هذه الدنيا - إذا ما طالب بها وألح عليها .

وهكذا كانت سيرة الأنبياء عليهم السلام وسيرة الرسول ﷺ فلم يوقف عطاءه على المسلمين وحسب ، بل حتى الكفار والمشركين كانوا مشمولين بعطائه .

فقد قدم النبي ﷺ الماء للكفار في بدر ، وقدم الإمام الحسين عليه السلام الماء لمن جاؤوا لمحاربتة .

(١) من أدعية شهر رجب ، قال أبو عبد الله عليه السلام : «قُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَفِي أَعْقَابِ صَلَوَاتِكَ فِي يَوْمِكَ وَلَيْلَتِكَ : ...» الإقبال : ص ٦٤٤ .

العباس عليه السلام باب إلى الحسين عليه السلام

عرفت بعض العلماء ممن كان يعتقد بأن العباس عليه السلام هو الباب إلى الحسين عليه السلام، فإذا أرادوا حاجة من الإمام الحسين عليه السلام طلبوها من العباس عليه السلام، فهو الواسطة بينهم وبين إمامهم.

وكبرى هذه المسألة هي: أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء باباً، سواء كان ذلك الشيء مادياً أو معنوياً، وأمرنا أن ندخل الأشياء من أبوابها ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١)، وهذه كبرى المسألة وهي قطعية، أما صغرها فلم أجد نصاً أو ما شابه.

لا إشكال في أن الحسين عليه السلام كما كان يستجيب للعباس عليه السلام حال حياتهما كذلك يستجيب له حال شهادتهما، فـ«الأرواح جنودٌ مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها

(١) سورة البقرة: ١٨٩.

اختلف»^(١).

وعن رسول الله ﷺ : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليدخل من بابها»^(٢). إلّا أن الكلام في مدى توسط العباس عليه السلام عند الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادتهما؟ إنه نوع من الرجاء، والرجاء لا بأس به. وكان والدي قد ترك يذهب كل ليلة إلى حرم العباس عليه السلام ثم يأتي إلى حرم الحسين عليه السلام ويقول: إنه بابي عليه السلام بعد الشهادة كما كان حال الحياة.

وفي الزيارة الجامعة: «والباب المبلى به الناس»^(٣) لأنّ الله جعلهم عليهم السلام أبواب فضله وابتلى الناس بهم، أيّ اختبارهم وامتحانهم، فالله سبحانه مرتبط بكلّ إنسان ويعرف ما يوسوس في صدر كلّ إنسان ومع ذلك يقول: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ

(١) جامع الأخبار: ص ١٧١ الفصل ١٣٦ في الروح.

(٢) غوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٢٣ ح ٢٠٥ الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم وأهله وحامله.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٣ زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام.

الوسيلة... ﴿١﴾.

والوسيلة هي السبيل لتقوية الإنسان وإن لم يكن محتاجاً إليها. وإذا احتملنا مثل ذلك في الإمام الحسين والعبّاس عليهما السلام لم يكن فيه بأسٌ حتّى على القاعدة العقلية القائلة: (كلّ ما قرع سمعك، فذره في بقعة الإمكان، حتّى يقوم عليه قاطع البرهان). هذا وهناك أدلّة كثيرة على إثبات ذلك. وأدعية التوسّل مشهورة ومروية، وكم أخذوا الحوائج بواسطتها.

أما الذين ينكرون هذه الحقيقة الثابتة فهم في الواقع ينكرون الشرع الوارد، والعقل المقطوع به ^(٢).

(١) سورة المائدة: ٣٥.

(٢) للتفصيل عن بحث التوسّل بأهل البيت عليهم السلام إلى الله تعالى وأدلة مشروعيته ورجحانه راجع كتاب (الشيعة والتشيع) للإمام المؤلف رحمته بحث التوسّل. وكذلك كتاب (حقائق عن الشيعة) للمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي رحمته.

عداء سافر

البعض وحتى من غير الأعداء يحارب الإمام الحسين عليه السلام أو يحارب العباس عليه السلام بصورة أو بأخرى، لأنهم لا يستطيعون فهم أو تحمّل عظمتهم عليهما السلام أو لغير ذلك، وتبعاً لذلك فهم يحاربون مدينة كربلاء.

ومن أسبابه الحسد، فإنه بدأ قديماً ؛ بدأ من عهد أبي سفيان حيث ذكر قائلاً: (كنا نطعم وكانوا - أي بني هاشم - يطعمون، وكنا نسقي وكانوا يسقون، وكنا نسعف المحتاج وكانوا يسعفون، ثم ظهر فيهم من يقول: أنا نبي من عند الله، والله لا أحمّل ذلك، فلا بدّ من محاربتهم)..

وبدأت معركة الحساد مع بني هاشم، حتّى أنهم ألجؤوهم إلى الشعب، وتواصلت هذه الحرب واستمرت حتّى زماننا هذا. وشمل محاربتهم للإمام الحسين عليه السلام محاربتهم لكربلاء..

فلم تقتصر هذه المحاربة على زمن الديكتاتوريين..

بل كانوا يحاربونها حتّى في عهد الأحزاب شبه الحرة كالعهد

الملكي^(١). ومن نافلة القول ؛ إننا طلبنا من السلطات الملكية ترخيصاً لإنشاء مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الشهيرة. فسوفوا الأمر لمدة ستة أشهر، مع كثرة الوسائط ومع شدة اهتمامنا بالأمر.. إلى غير ذلك من المعوقات اليومية التي كانوا يضعونها سداً أمام طريقنا في كل مشروع نقدم عليه. وكنا قد استفدنا من ظروف صراع الأحزاب والتنظيمات التي نشأت بعد قيام العهد الجمهوري - كالشيوعية والقومية والبعثية - فبدأنا بتأسيس المؤسسات وإقامة المشروعات. وما إن استتب الأمر للحكومة حتى أخذت بهدم كل ما بنيناه من مؤسسات ومشاريع ثقافية وتعليمية، ولم يكن منطلقهم في هذه الحرب المدمرة سوى محاربة الحسين والعباس عليهما السلام. وذكر لي رئيس البلديات آنذاك - عباس البلداوي^(٢) - : إذا أردتم إجازة السينما أعطيناكم، أما

(١) ابتدأت الملوكية في العراق سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) ودامت قرابة ٣٨ سنة.

(٢) وزير البلديات في وزارة عبد الكريم قاسم الثانية، وعين بتاريخ ٣/٥/١٩٦٠ م.. وقد تطرق الإمام المؤلف رحمته الله إلى تفصيل الحوار في كتابه : (تلك

إجازة بناء المسجد في كربلاء فليس في قانوننا.

وعندما أردنا الحصول على إجازة بناء مسجد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالقرب من شارع العباس عليه السلام صرفنا الكثير من الجُهد وبعثنا بأكثر من خمسين وفداً إلى بغداد، ولم نحصل على الإجازة إلاّ بشقّ الأنفس.

وهكذا الحال بالنسبة إلى بناء ضريح العالم الجليل ابن فهد الحلي رحمته الله، وإقامة مدرسة بالقرب من قبره، وعندما عجزنا عن أخذ الترخيص في بناء المقبرة والمدرسة، قال لنا متصرف كربلاء: أنا لا أستطيع أن أمنحكم الإجازة، اذهبوا وابنوا المقبرة والمدرسة، وإني سأوصي إدارة البلدية بأن يعضوا الطرف عنكم. وهكذا كان الأمر. إن تاريخ كربلاء مشهور ومعروف، ولا أريد إلاّ أن أذكر بعض ما وقع في زماننا من الأحداث^(١) :



(الأيام): ص ١١٠ تحت عنوان: هكذا يفعلون بالمساجد؟.

(١) للتفصيل انظر كتاب (تلك الأيام) للإمام المؤلف رحمته الله.

كانت عندنا أربعون مكتبة لبيع الكتب.. أغلقت بكاملها.
وكانت لدينا أربعون مكتبة للمطالعة العامة في المساجد أو
في الأماكن المخصصة لهذه الغاية.. أغلقت.
وكان لدينا «دار القرآن الحكيم» للنشر، ولها فروع في سبعين
بلداً.. أغلقت بالكامل، ونهبت الحكومة كل كتبها.
وكانت لدينا «مكتبة القرآن الحكيم» للمطالعة مجهزة تجهيزاً
كاملاً، أغلقت ونهبت كتبها.
وكان لدينا «نادي القرآن الحكيم» خاص للشباب المراهقين
لممارسة بعض الأنشطة الإسلامية، أغلق أيضاً.
وكانت لدينا ثلاث مدارس لحفظ القرآن الحكيم، فيها أكثر
من ألف وخمسمائة طالب.. تم إغلاقها.
وكانت لدينا ثلاث مدارس لحفظات القرآن الحكيم، وكان
يدرس فيها زهاء ألف طالبة.. تم إغلاقها.
وكانت لدينا مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الابتدائية،
وأتبعناها بالثانوية، أغلقت.

وكانت لدينا مطبعة القرآن الحكيم.. تم إغلاقها وسُرق ما فيها.

وكان عندنا مستوصف القرآن الحكيم.. أغلق ونهب أثاثه.
وكانت عندنا أربع عشرة مجلة.. كلها أغلقت^(١).

أما المدارس العلمية الدينية، فقد تجاوزت أرقامها ثمان وعشرين مدرسة علمية خاصة لطلاب العلوم الدينية^(٢).. تم إغلاقها بالقوة، وبعض هذه المدارس تعرض إلى الهدم.

(١) ومن تلك المجلات: الأخلاق والآداب، أجوبة المسائل الدينية، صوت التوحيد، القرآن يهدي، صوت العترة، مبادئ الإسلام، منابع الثقافة الإسلامية، أعلام الشيعة، ذكريات المعصومين عليه السلام، صوت المبلغين، نداء الإسلام.

(٢) ومن تلك المدارس: السليمية، الهندية الكبرى، الهندية الصغرى، ابن فهد، بادكوبه، الكتاب والعترة، البقعة، حسن خان، الصدر الأعظم النوري، السيد المجاهد، المهديّة، الحسينية، الرشيدية، الجعفرية الأولى، الإمام الصادق عليه السلام، شريف العلماء، الحسنية، الحفاظ الأولى، الحفاظ الثانية، الشيخ مهدي المازندراني، الميرزا كريم الشيرازي، الخطيب.

وكانت عندنا عشرات الحسينيات التي تعرّضت للهدم والمصادرة.

وكانت لدينا مؤسسات ملحقة بمؤسسة الحفاظ بلغت ثلاثة وثلاثين مشروعاً ومؤسسة.. كلّها نسفت وتعرّضت إلى الدمار. هذا غيض من فيض ما عملته السلطات الجائرة بحقنا، ولم يكن وراء ذلك سوى الحقد الدفين على كربلاء، وعلى من يتوسّد هذه الأرض الطاهرة عليه السلام^(١).

وقد تأكّد لنا من خلال الوثائق، أنّ هؤلاء الذين جاءوا إلى السلطة فوق ظهر الدبابات كانوا يخططون لهذه الإبادة الحضارية لمدينة كربلاء المقدّسة.

وقد يسأل البعض عن العلاج فنقول :
إنّ العلاج الحقيقي للمشاكل وحتى لا تعود هذه الظواهر

(١) تعرّضت مدينة كربلاء إلى أبشع حملات الإبادة، وقصفت القبتين الشريفتين بالمدافع إبان الانتفاضة الشعبانية (آذار ١٩٩١) وقد سجلت بعض المشاهد في أشرطة بينت مدى الحقد الأسود على هذه المدينة المقدّسة.

الخطرة مجدداً هو الرجوع إلى الأمة الواحدة والأخوة الإسلامية والحرية الإسلامية، على ما ذكرنا تفصيله في بعض كتبنا السالفة. هذا على صعيد الأمة.

أما على صعيد السلطة، فإنّ العلاج الناجع هو قيام الحكم على نظام سياسي يحترم الآراء، وينطلق من قاعدة الاقتراع العام، وينتهج نهج التعددية السياسية.

فهذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ شعبنا من محن الديكتاتورية السوداء وما جلبته لبلادنا من دمار.

العباس عليه السلام أفضل العلماء

كان هناك طالب علم مغرور بنفسه لا يزور العباس عليه السلام وكان يرى في نفسه أفضلية حتى على العباس عليه السلام!! حيث كان يقول: إني أعلم من العباس!! إني درست الفقه والأصول والأدب، والعباس عليه السلام لم يدرس عند أحد؛ وكان يستشهد بالآية التالية: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

فرأى هذا الرجل المغرور العباس عليه السلام في منامه فعاتبه على كلامه قائلاً له:

أولاً: إني درست عند أبي أمير المؤمنين عليه السلام وعند أخوي عليهما السلام وكنت أعاشرهم عليهم السلام وأعاشر الإمام السجاد عليه السلام.
ثانياً: إنك استنبطت الأحكام واستوعبت ظنوناً، لكنني

(١) سورة المجادلة: ١١.

علمت بالأحكام علماً قطعياً.

فاستيقظ الرجل من منامه فزعاً مرعوباً تائباً إلى الله سبحانه
عمّا زعمه وعمّا عمله، وشرع يزور العباس عليه السلام بعد ذلك
ويواظب على زيارته بانتظام^(١).

وفي أيامنا زار العالم الشهير الميرزا باقر الزنجاني قدس سره كربلاء
المقدسة مع جماعة من الطلبة راجلاً، وخطوا رحلهم في مدرسة
«بادكوبه» وأرادوا زيارة العباس عليه السلام فامتنع أحد الطلاب
قائلاً: ليس العباس عليه السلام إماماً، وكلما نصحوه لم يفد،
فتركوه في المدرسة وتوجهوا إلى حرم العباس عليه السلام، ولما رجعوا
رأوا ازدحاماً في المدرسة، وبعد التحقق من ذلك الازدحام تبين
لهم أن الطالب المذكور وقع في بئر المرحاض إلى رقبتة، وحاولوا
بجهدٍ شديد إنقاذه قبل أن يغطس في البئر، وبعد محاولة قاسية
استطاعوا إنقاذه.

(١) هذا وفي الحديث الشريف: «إن العباس بن علي عليه السلام قد زق العلم زقاء أسرار

فقال أصدقاؤه هذا جزاء من لم يزر العباس عليه السلام ويتناول
بلسانه عليه.

فقال: إني لم أكن جاداً في قلبي!
فقالوا له: والعباس عليه السلام أيضاً لم يكن جاداً، فلو كان جاداً
لغرت في بئر القاذورات.

فعلينا أن نصون أفكارنا وألسنتنا وأن لا نتناول على
المقدسات وإلا لأصابنا مثل ما أصاب هذا الرجل، يقول تعالى:
﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ
أَبَاللهِ وَعَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾^(١).

وكما إن نتيجة الأمور الصحيحة ربما تتأخر عن المقدمات
مدة مديدة من الزمن، كذلك في الأمور الفاسدة يحدث ذلك
أيضاً، فلا يغر الإنسان أنه لا يرى النتيجة سريعاً، فإن عدم تحقق
النتيجة سريعاً بسبب عدم تمام المقتضي أو لوجود المانع لا يعني

(١) سورة التوبة: ٦٥.

عدم وقوع النتيجة ولو في المستقبل ..

قال عليه السلام: «والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»^(١)،

فكما أن الذي فقد رأسه لا آثار وجودية عنده، كذلك من فقد الصبر لا آثار للإيمان عليه. وقد عزى جماعة من علماء الأخلاق الكثير من الفضائل كالكرم والشجاعة والإقدام إلى الصبر.



وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر والله المستعان.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على
المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

٥ جمادى الثانية ١٤١٩ هـ

(١) الكافي: ج ٢ ص ٨٧ باب الصبر ح ٢.

زيارة العباس عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ،
وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

أَشْهَدُ وَأُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ
الْبَدْرِيُّونَ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ لَهُ
فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نَصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الذَّابُّونَ
عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ،
وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بَبَيْعَتِهِ،
وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وَلاةَ أَمْرِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النُّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ

الْمَجْهُودِ، فَبِعَثِّكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ
أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزَلًا،
وَأَفْضَلَهَا غُرَفًا، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ
أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ،
فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، فِي مَنَازِلِ
الْمُخْبِتِينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

الفهرس

٣	كلمة الناشر
٥	مقدمة المؤلف
١٤	كيف بلغ العباس عليه السلام هذا المقام
١٧	العباس عليه السلام باب الحوائج
٢٠	من كرامات العباس عليه السلام
٢٣	الرأس الشريف
٢٦	من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام
٢٨	حكاية المدرس الأفغاني رحمه الله
٣١	مؤامرات ضد العباس عليه السلام
٣٥	العثمانيون والعباس عليه السلام
٣٨	النجوم الوهابي
٤٠	القسم بالعباس عليه السلام
٤٤	التوسل وقضاء الحاجات
٤٨	العباس عليه السلام باب إلى الحسين عليه السلام
٥١	عداء سافر
٥٨	العباس عليه السلام أفضل العلماء
٦٢	زيارة العباس عليه السلام